

تناص المتنبي مع عنتر بن شداد على وفق الصورة الشعرية

الاستاذ الدكتور

عبدالحسن علي مهلهل السهلاني
كلية الاداب - جامعة ذي قار
ذي قار - العراق

سعدون خلف عزر

مديرية تربية ذي قار
ذي قار - العراق

الخلاصة

تأثر المتنبي بعنتر بن شداد على مستوى الصورة الشعرية تأثراً اسطورياً مرةً , ومقاربية اسطورية مرةً اخرى , وهذا متأثراً من الواقع المر والمضني , لذلك سعى المتنبي جاهداً بإضفاء صفات اسطورية او شبه اسطورية لممدوحه او لفرسه وسيفه (عدة القتال). لاسيما سيف الدولة وذلك وجد فيه شخصيه موائمة لتقبل مزيد من الخيال والاسطوري . ومن المعلوم فالصورة وليدة الخيال وابنته الشرعية لذلك استلهم صورة عنتره باتجاهين رؤيةً وتشكياً عادةً منهلاً يستقي منه وذلك لأنه ينطق عن خاطرة فولد صورته متناقضة معه .

Al-Mutanabi and Antara Ben Shaddad are Based on the Poetic Image

ABSTRACT

The influence of Mutanabi Antar Ben Shaddad on the level of poetic image took another direction, Legendary time, and a mythical approach again. This is due to the bitter reality, so al-Mutanabbi tried hard to provide the mythological or semi-mythological characteristics of the Prophet, or his horse and sword (several fighting). Especially the sword of the state, and found in it a personal fit to accept more imagination and myth. It is known that the image is the birth of fiction and its legitimate daughter, inspired by the image of Antar in two directions, a vision that is often drawn from him, because he utters the thoughts of "Fuld" with his diminishing image.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين , والصلاة والسلام على أشرف خلق الله أجمعين سيدنا محمد وآله الطاهرين . وبعد
مثل المتنبي محوراً من محاور التراث العربي بقيمه النبيلة , فهو الشاعر الذي دافع عن مجد الأمة العربية , ولا
يزال دفاعه شاخصاً في الأدب العربي , لما تركه من أثر في روح الشاعر العربي المعاصر في العراق وان المتنبي
يحمل لواء التمرد ضد الاستبداد والواقع المرير

الذي يشبه الى حد ما واقع الشاعر عنتر بن شداد العبسي لذلك ورد تناصه مع عنتر إذ يراه ينطق عن خواطره
ولعل الصورة الشعرية اخطر ادوات الشاعر ومع ذلك فقد اسطرها حتى يمكن ان نعدها صورة أسطورية او مقاربه
اسطورية وبهذا الجانب فقد استلهم المتنبي رؤيه عنتر في صناعتها فالبحت بهذا المجال هو يعد سمة للوقوف على
منهل من مناهل المتنبي خفيت على النقد القديم عن قصد لا سيما وان المتنبي نجح في التخفي تخلصاً من النقد
المتطرف تحت عنوان السرقات الشعرية وذلك بمنظور تاريخي لا توظيفي كالنتاص
وبهذا الجانب يبدو متدرجا في صناعة الصورة موظفاً ومعقفاً عن وعي اولا وعي متجلياً في شعره المؤثر عنتر
بن شداد .

الصورة لغة واصطلاحاً : هي الشكل , وفي القران الكريم (الذي خلقك فسواك فعدلك في اي صورة ماشاء ركبك
(1) وقد ذكرها الخليل جمعاً (الصور النخل الصغار (2) اما في المعجم الوسيط فقد ذكرت الصورة (صورة الشيء
ما هيته المجردة(3)
وفي الشعر العربي القديم وردت الصورة في شعر عنتر :

إني لاعجب كيف ينظر صورتي يوم القتال مبارزٌ ويعيش (4)

ومما لاشك فيه فإن الصورة الشعرية من المصطلحات الوافدة للنقد العربي (5) , لكن هناك اشارات نقدية حول
الصورة الا انها لم تتمخض كظاهرة يعتد بها في الدرس النقدي او البلاغي فقد ذكرها الجاحظ في معرض كلامه
حو الشعر قائلاً (فالشعر ضرب من النسج , وجنس من التصوير(6) كما تطرق للصورة الشعرية , قدامة بن
جعفر (7) , و العسكري (8) , وعيد القاهر الجرجاني (9) , ومن الجدير بالذكر فإن أرسطو اقدم من تطرق للصورة
قائلاً (إن الشعر والرسم نوعان من انواع المحاكاة فأحدهما يتوسل باللون والاخر يتوسل بالكلمة(10) اما
الدراسات النقدية الحديثة فقد تباينت الرؤية بين النقاد في أيجاد تعريف اصطلاحي للصورة إذ أن (للصورة دلالات
مختلفة وترابطة متشابكة(11) فالدكتور عز الدين اسماعيل يرى الصورة هي قيمة الجمالية ضمن التصوير
الايقاعي(12) أما الدكتور علي البطل فقد رفض المقاربة البلاغية لتعريف الصورة وبراها ترتبط بالمعتقدات
والاساطير(13) , ويرى سيد قطب ان الصورة الشعرية هي جوهر القصيدة (وليس القيمة الشعورية إلا ما استطاعت
الالفاظ ان تصوره أن تنقله إلى مشاعر الاخرين(14) وقد عرفها الدكتور صلاح الدين عبد التواب قائلاً (هي
الظلال والالوان التي تخلعها الصياغة على الافكار والمشاعر , وهي الطريق الذي يسلكه الشاعر والأديب لعرض
أفكاره واغراضه(15)) أن تعددت تعريفات الصورة تبعاً لتعدد تداخلاتها لكنها بلا شك وليدة الافكار والتخيل إذ انها
(تشكيل لغوي يكونها خيال الفنان(16) بين الخيال والفكر تكاملية (فلا يعد الخيال ملكة منفصلة عن الفكر(17) وكما
كان الخيال اوسع كانت الصورة اعمق في معالجة الواقع , فليس فاعلية الخيال بالتصوير الواقعي للعالم الذي
نعيشه فحسب بل في إعادة تشكيله(18) على وفق رؤية الشاعر أن (الصورة الشعرية هي خلق رؤية خاصة(19)
لكن تلك الرؤية لم تأت من فراغ لكنها تتولد فتكون صورة ابداعية جديدة إذ أن (الخيال عمل من اعمال الذاكرة , إذ
لاشي مما تتصوره لم تكن نعرفه بوجه ما(20) لكنها تعبر في وجه من الوجوه عن فكر مبدعة إذ أنها (تتوالد مع
الفكر وترتبط به فتعبر عن فكر صاحبها في سعادته وشقاؤه(21) وتأتي قيمتها لانها تمزج بين الواقع والخيال(22)
فلا هي واقع محضاً ولاخيالاً محضاً إذ أنها (حدثاً عقلياً له علامة خاصة بالاحساس(23) ويمكن الإهداء للتميز
بين المبدعين من خلال الصورة الشعرية ولايشترط ان تكون الصورة طبق الاصل للواقع بل قد تكون مقترحة لواقع
ما إذ أنها (رأي في الواقع(24) فالشاعر يقترح واقعاً جديداً ليتجاوز واقعاً يعيشه وإذا اراد الواقع المقترح ان

يكون مرغوباً فيه فإنه يحسن تصويره ليكون مؤثراً ليستقطب المخاطبين ولايستقطبهم بصور مألوفة تعكس واقعاً مألوفاً هو الآخر إذ أن الصورة ليس مرآة عاكسة للواقع الخارجي فحسب، وإنما تعني الإبداع والخلق وتشكيل علاقات جديدة من عناصر متباينة أو متشابهة (25) ولأهميتها أصبحت معياراً للمفاضلة بين الشعراء (26) ولعل المفاضلة تتجلى في توليدها لا في عكسها للواقع لانها رؤية قائمة على التعبير فهي ضرباً من المفاجأة (27) ، وتأتي المفاجأة في تجاوز المؤلف وتغييره إذ ان بحسب عزرا باوند (الصورة بؤرة تغير ونشاط) (28) فهي غاية و وسيلة في أن واحد من خلالها ولها يحاول الشاعر ان يرسم ملامح جديدة مازجاً بين خياله وذكريته ، ويرى روبرت ارز (ليس صواباً ان الصورة احدى دعائم الشعر انما الصواب هي جوهره وروحه وجسده (29) وعلى هذا الاساس فهي ليس ترفاً فنياً إذ أنها (ليست مجرد زخرف بل جزء لا يتجزأ من الشعر (30) فهي موقف الشاعر ازاء الواقع إذ أنها تساعد على اقتراح طريقاً عاطفياً وعقلياً في فوضى العالم عبر تأثير (31) ، فالصورة وسيلة للتعبير عن الفكرة مرة وصناعتها مرة أخرى شأنها شأن اللغة إذ أنها (جعلت التعبير عن الفكرة يتم من خلال الصورة او بالصورة (32) والصورة من اللوازم الايحائية والرمزية ، ويتم تحليلها بفحص العلاقة بين انماط صور الشاعر ، والانماط المشابهة لها (33) ، وقد اهتم العرب بالصورة الشعرية لحظة كتابة القصيدة قديماً إذ أن (الشعر العربي قائم على الصورة منذ أن وجد (34) فهو الجانب الجمالي المؤثر فضلاً عن الجانب التوصيلي مثله مثل اللغة الشعرية للتوصيل مرة وللتأثير مرة أخرى . إذ أن (التشكيل اللغوي اساس الصورة الفنية (35) وتتميز قدرة الشاعر في خلق الصور او تعميقها ، ليس مهماً أن يحشد رؤيته بتشكيل الصور الواحدة تلو الاخرى ، بل المهم هو نمو الصورة ، ويبدو ذلك جلياً في الدراسات التناسلية حيث يعمد اللاحق الى التناسل مع السابق ، معمقاً وموحياً ومثرياً صورته فهي توحى بمعان وتنقل انفعالات فلا ينقل الصورة هي والى لكانت صورة مكرورة بل مراعيهاً رؤية المتلقي إذ أنه (على قدر ما يضيف على الواقع من صفات تجعله ذا أثر جماعي ملحوظ لدى جمهوره تكون قيمة العمل الادبي (36) إذ أنها لايمكن أن تكون بقولب فنية جاهزة كي لا تكون صورة ساكنة لان لها اكثر من آلية ونمط وقد تتعدد بتعدد اساليب الشعراء في التشكيل (37) ، وقد تقرأ في الشعر الجاهلي والاموي والعباسي صور تجسد الواقع كما هو وهي بلاشك صور عادية مثلها مثل اللغة العادية او لغة التخاطب الاجتماعية ، لكن بالمقابل نقرأ لبعض الشعراء صور شعرية تبدو اسطورية في خرقها للواقع لاسيما لدى عنتره بن شداد العبيسي، فصوره هي صور موجة للقبيلة لينتزع الاعتراف به فارساً، وهي صور يمكن من خلالها تشخيص حالته إذ أن من خصائص الصورة الشعرية على وجه العموم (التوضيح والشرح عن طريق الايحاء والاشارة ، وقد تعتمد المبالغة في تقديم المعنى وتوضيحه وتؤكد على عناصره العامه (38)) واذا كان الشعر الجاهلي استعمر الذائقة العربية ربحاً طويلاً من الزمن ، فإن صورة الحرب وآلاتها والصيد والطراد والوقوف على الاطلال هيمنت على القصيدة الجاهلية ، وقد تجلت بصورة كبيرة في شعر عنتره بن شداد ، لكثرة الحروب التي خاضها من جانب ولصراعه الذي أخذ بعدين داخلي وخارجي الاول مع قبيلته لكونه هجين كقوله :

إني أنا عنتره الهجينُ

فج الأتان قد علا الأنينُ (39)

والثاني مع القبائل الاخرى حماية لقومه :

وأني اليوم احمي عرض قومي

وأنصر آل عبيس على العداة (40)

ويبدو في قصائده مسحة اسطورية لكثرة من قتل (41) بل وفي أحيان كثيرة نلاحظ صور اسطورية ، يرسمها ليتجاوز الواقع إذ أن الشاعر (يهرب امام عجزه إلى الخيال متصوراً ما يساعده على تجاوز المحن والعواقب (42) . ولعل الصور الاسطورية كانت بؤر مضيئة في التراث ، فكان لها أثر في اللاحق لاسيما المتنبي الذي عاش هو الآخر صراعين ، صراع مع العلويين وأخفاء نسبه ، وصراع مع العباسيين والاحشيديين ، فضلاً عن خلافه مع صاحب بن عباد والحائمي وغيرهم كثر إذ أن (أطار المناسبة يحكم تناسلات القول (43)) وإن لم تكن شرطاً لكنها مظهر تجلي في ديوانه وقد تعامل مع الصورة الشعرية الموروثة تعاملاً حركياً لا يتجاوزها فحسب بل يتجاوز واقعاً مراً إذ أنه يسعى لابداع صور جديدة لكن قاعدتها وجنورها الصورة التراثية ، فالشاعر المبدع بحسب الدكتور ناصر لوحشي حينما يندمج في التراث ويضيف عليها احساسه ودواخله يخرج لنا عملاً او صورة جديدة عبر تشكيله

الجديد لها⁽⁴⁴⁾، ويتبين عمق الصورة من نص الى اخر بحسب طبيعة التجربة، والحالة الانية التي يعيشها الشاعر حيث أن (الصورة ترتبط بالتكوين النفسي للشاعر من حيث التركيز على العاطفة المستقاة من العامل البيئي⁽⁴⁵⁾) والمؤثرات الخارجية الاخرى لان الصورة هي رؤية الشاعر للاشياء وان كانت الصورة وليدة الخيال حيث أن الشاعر الفذ هو الذي يقود القارئ الى رؤاه وافكاره بطريقة غير مباشرة ملتوية ولكنها مشوقة⁽⁴⁶⁾، وقد ترد الصور ممتزجة مع معان وصور أخرى وليدة لحالة الشاعر النفسية، المتنبية يتناص مع أغلب الصور الاسطورية لعنترة بن شداد، ولا يعني انه لا يتناص مع الصور الاخرى لكن تناصه مع الصورة الاسطورية مظهراً جلياً لمن قرأ ديواني الشعارين، ومما لاشك فيه فإن اغلب النقاد ربطوا بين الشعر والاسطورة نتيجة للمشاركات حيث أن (بين الشعر والاسطورة الكثير مما هو مشترك وعام كالخارق، والغامض والسحري⁽⁴⁷⁾) والى هذا الرأي ذهب الدكتور أنس قائل (وهي أنها جمعياً تبعث من خيال خصب، يتجاوز الواقع ويتخطى حدود الزمان والمكان ويمزج بين احلامه واوهامه وبين ذاته وبين التجارب الموروثة⁽⁴⁸⁾) ثم أن هذا التمازج الحاصل لدى الشاعر السابق يكون أكثر فاعلية عند الملاحق لكونه يضيف له من عندياته ويمزجها معاً ومما لاشك فيه فإن المؤثر عنترة بن شداد يولد صوراً من ابداع مخيلته و وليس نقلاً حرفياً من الواقع⁽⁴⁹⁾ فالصور البطولية عادة ترد في الشعر البطولي فبحسب الشاعر دريدن الانكليزي (إن قصيدة البطولة أعظم ما استطاعت الروح الانسانية أن تنتج⁽⁵⁰⁾) ولعل ديوان المتنبية زخر بالشعر البطولي والصور الحربية التي يهدف من ورائها الي تغيير الواقع فلا بد له من صناعة رمز خارق للواقع إذ ان (النص الادبي ليس لعب ألفاظ... بل يهدف الى تغيير وضع المتلقي وتغيير نظام معتقداته أو تغيير موقفه السلوكي⁽⁵¹⁾) وتوجه المتنبية في التصوير الشعري هو تصويراً اسطورياً مرة، ومقاربة اسطورية مرة أخرى خاصة في قصائد الحرب وتمجيد ممدوحه لكن نلمح صوراً لا علاقة لها بالاساطير في قصائد الغزل على سبيل المثال لا الحصر اما الجانب البطولي فصورة الممدوح خارقة بالشجاعة والبطش، حازم من بالرأي ثم يضيف اليها في أحيان كثيرة مسحة دينية وكما معلوم فإن الاسطوري في بعض الموارد هو نصف آله او شبه آله إذ انه (محاولة لخلق بديل جديد فهو النافذة التي يرى من خلالها النور لانها تخلق حالة توازن نفسي مع محيطه ومجتمعه⁽⁵²⁾) ولعل اسطرة المتنبية للمدوح حيث غلب على شعرة في الفخر والمديح، اراد ان يجسد الشخصية البطولية المنفذة للامة وامالها إذ أن (ملامح البطولة الانسانية تجسدت بالشخصيات الاسطورية... والاسطورة ملاذ الانسان للانتصار على خيبياته⁽⁵³⁾) فعندما تكون شخصية الممدوح لدى المتنبية والتي استثمرها من صور عنترة بن شداد مجموعة تصورات تتجاوز الفعل الموضوعي، فإنه عند ذلك صير الممدوح شخصية اسطورية حيث أن الاسطورة (مجموعة تصورات تتجاوز الفعل الموضوعي⁽⁵⁴⁾) وقد وجد المتنبية في ديوان عنترة منهلاً يستقي منه ليضيف لممدوحه او صورته من الابعاد الاسطورية إذ ان (عنترة الإنمذج المختار للبطل في هذا الميدان... فهو إنمذجاً فريداً ومثالاً يقتدى به⁽⁵⁵⁾) لذلك لم تأت تناسات المتنبية اعتبارية وأن تبدو في بعضها تناسات غير واعية ثم أن (أسطرت الشخصية في الشعر تبدو مباحة⁽⁵⁶⁾) ومن الجدير بالذكر فقد فسرت السيرة الشعبية والخطر الذي يهدد الجزيرة العربية من الروم وفارس لذلك وضعت ملامح الابعاد الشخصية للبطل الاسطوري المنفذ⁽⁵⁷⁾، كما أدرك المتنبية الخطر ذاته فكان تناصه مقصوداً وأن يبدو غير واعٍ مع عنترة إذ أن (السيرة صورته بين الواقع والاسطورة... كشاعر يشعر بتفرد شخصي، وتفوقه الذهني، وكبطل شجاع قادر بالسيف على حماية مقدسات القبيلة⁽⁵⁸⁾) وهذه المعاني طفحت بها قصائد عنترة بن شداد، ثم استلهما المتنبية متأثراً فزاد عليها، ذهب الدكتور جلال خياط الى ان دقة التصوير في شعر المتنبية فاقت المصورين والمراسلين الحربيين من حيث الدقة واستراق الحدث وتقديم صورة مدهشة⁽⁵⁹⁾، وان كانت الصورة التراثية قاعدة لها الا انه يتعامل معها بابداع إذ انها (تضاف اليها عناصر جديدة تتواصل مع العناصر التقليدية ثم يعاد تركيبها جمعياً في شكل يتبع ضوءاً جديداً⁽⁶⁰⁾) وهذه طريقة في التناص مع الصور التراثية يعمق الرؤية، لاهداف واستراتيجيات يتقنها إذ أن (الصورة ليس نسخ للمدركات السابقة، وانما هو إعادة تشكيل لها وطريقة فريدة في تركيبها⁽⁶¹⁾) ولعل من اكثر الصور مدهشة هي صورة الخيل لاسيما خيل القتال، حيث يصورها بصورة العاقل الذي يفهم الخطاب، بل ابعد من فهم الخطاب حيث تفهم هواجس الضمير او مايريد قوله نحو قوله :

وادبها طول القتال فطرفه⁶¹ يشير اليها من بعيد فتفهم

تجاوبه فعلاً وما تسمع الوحي ويسمعها لحظاً وما يتكلم⁽⁶²⁾

فالصورة هنا مرآة حيث تفهم لغة العيون صورة عاقلة وتصوير غير العاقل بالعاقل هو خرق للمألوف وتجاوز بل صورة اسطورية ثم يعمقها مضيفاً على صورتها صفات اسطورية نحو قوله ايضاً :

وتنصب للجرس الخفي سوامعاً
فالتناص جلياً مع عنتره بن شداد في قوله :
ولي فرس يحاكي الرياح إذا جرى
يجيب اشارات الضمير حساسةً
يخلن مناجات الضمير تناديا (63)
لابعد شأو من بعيد مرام
ويغنيك عن سوط له ولجام (64)

المتنبي استلهم صورة عنتره , ثم ولد منها صورة أخرى إذ أن (الصورة تستكشف شيئاً بمساعدة شيء آخر (65) حيث نلاحظ التناص في قوله:
يخلن منجات الضمير تناديا = يجيب اشارات الضمير , اما الصور التي ولدها في قوله : ادبها طول القتال ...يشير فنفهم بسمعها وما نتكلم .

فصورة الفرس بلاشك توحى بفارس ملحمي ايضاً فضلاً عن كونها صورة اسطورية حيث أنه (يشكل شعر الحرب نوعاً ما عناصر من الشعر الملحمي (66)) ويبدو ان الصورة الاسطورية هي صورة لا متناهية , عاقلة وغير عاقلة تخرق المألوف وتواكبه بحسب المقام , وقد أشار ك - ك راتقين بعدم تناهي الاسطورة قائلاً (انني أعرف جيداً ماهي , بشرط الأ يسألني احداً عنها (67)) والمتنبي لكل حادثة نمط او وصفه يأطر فيها ليقترح واقعاً آخر ولا يمكن ان يقترح مالم يتجاوز الواقع الذي يعيشه وقد ترفده الصورة الاسطورية بمقومات التجاوز أذ أن (الحقيقة الفنية يجب أن يكون ما عليه الواقع وليس ما هو كائن (68)) بغض النظر عن حقيقة الصورة من عدمها فالشاعر يقصد في خطابه إذ أن (الشعر مبني على الخيالات الكاذبة (69)) ومن هنا فالخيالات الكاذبة او الرؤية الكاذبة تشكل بنية نصية لها غايات ومقاصد وو نجدها عند الاجابة عن التساؤلات , لماذا كاذبة ؟ لماذا غير متوقعة ؟ لماذا تحذف المألوف ؟

كان ذلك الغرض منه هو صناعة واقعاً جديداً عبرة أسطرة ممدوحة او فرسه او سيفه وفي سعي المتنبي الدؤوب لصنع المثال الاسطوري فقد تجاوز المألوف إذ أنه (صور الاشخاص تصويراً يخرجهم عما هو متعارف عليه في مجرى العادة والمألوف ويخلع عليهم صفات اسطورية (70)) علة نحو قول المتنبي في ممدوحه :

وقفت وما في الموت شك لواقف
تمر بك الابطال كلمي هزيمة
كأنك في حفن الردى وهو نائم
ووجهك وضاح وثرغك باسم (71)

فصورة ممدوحه هي صورة بطل ملحمي لم يهاب الموت بل يبتسم اثناء القتال فالصورة ملحمية مطعمة بالسرديات توائم طموحه وسعيه وتمرده وبحثه عن الجديد (72) , ولعل الدكتور خالد الكركي اشار الى هذه الصورة الاسطورية التي يرى ان المتنبي صور ممدوحه تصويراً يخرج عن حدود الممدوح الى الفارس الملحمي (73) , ومما لاشك فيه فالشاعر هو متلقي اولاً ويكون مبدعاً بمدى قدرته على المزوجة بين الصورة التي يتلقاها من الخارج وبين الصورة المتخيلة من عندياته وبحسب الدكتور صباح لخضاري ان الصورة الخارجية تحفره وتثيره تازارها الدوافع الداخلية والاحاسيس (74) لذلك شكلت ابيات عنتره بن شداد وصورته الاسطورية في الادب حافظاً ومثيراً لاسيما صورة الفارس الذي يستهين بالقتال فيبدو مبتسماً على نحو قوله :

ومن ذا يرد الموت او يدفع القضا
تري بطلاً يلقي الفوراس ضاحكاً
وضربته محتومة ليس تعثر
ويرجع عنهم وهو اشعث اغبر (75)

وقوله أيضاً :

ألقي صدور الخيل وهو عوايس وأنا ضحوك نحوها وبشوش⁽⁷⁶⁾

وقوله أيضاً :

وألتقي الطعن تحت النقع مبتسماً والخيل عابسة قد بلها العرق
ما عبست صومة الهيجاء وجه فتى إلا ووجهي إليها باسم طلق⁽⁷⁷⁾

ان عناية عنتره بالوصف وتجمع الصور الاسطورية الخارقة للمألوف لتجاوز الواقع وفي أغلبها صور تراكمية⁽⁷⁸⁾ , أدرك المتنبي المحدودية والاضطراب يعالجها الشعر وذلك بأسطورة ممدوحه وما يتصل به من لوزام القتال خيول ورماح وسيوف. فحين يضيف للمدوح صور اسطورية فبلا شك يضيف تلك الصور لعدته الحربية إذ أن (الشعر ضوء متحرك ولوع بالمستحيل واللا نهائي⁽⁷⁹⁾) . المتنبي يستلهم الصور التراثية مولداً مرة ومعماً مرة أخرى إذ أن (للتناص دور تعدد الصور⁽⁸⁰⁾) ولعل المتنبي (أستثمر رؤية عنتره في الدفاع عن لونه الاسود في تصويره لكافور⁽⁸¹⁾) فقد اقام علاقة تناصية حيث يقول :

انما الجلد ملبس وبيضاض النفس خير من ابيضاض في الغباء⁽⁸²⁾
فالصورة تريد ان توجه الخطاب للجوهر بعيد عن المظر الاسود على نحو قول عنتره بن شداد :

تعيرني العدى بسواد جلدي وبياض خصائلي تمحو السوادا⁽⁸³⁾

او قوله :

لان أك اسوداً فالمسك لوني وما لسواد جلدي من رداء
ولكن تبعد الفحشاء عني كبعد الارض عن جو السماء⁽⁸⁴⁾

يبدو جلياً ان الصورة السوداء مظهراً خارجياً لكنها تستبطن صورة اخرى (بيضاء) فالصورة اللونية البيضاء هي صورة الجوهر والتي بتناص معها المتنبي إذ أن (اللون الابيض يجسد مظاهر قيم الجميل والجميل البطولي والسامي حيث ان الشعراء الاغربه ومنهم عنتره بن شداد ربطوا اللون بجذر اسطوري⁽⁸⁵⁾) والى هذا الرأي ذهب الدكتور جواد علي حيث يرى ان اللون الابيض دليل للبطولة والشرف وهو ربط اسطوري عند الشعراء الاغربة⁽⁸⁶⁾ . واللون الابيض له دلائل أيضاً نحو مشرق , براق , ازهر , اغر , ابلج⁽⁸⁷⁾ , فالمتنبي في تصوير ممدوحه يضيف اللون الابيض عليه كملح اسطوري نحو قوله :

بياض وجه يريك الشمس حالكة ودر لفظ يريك الدر مخشليا⁽⁸⁸⁾
وقول عنتره أيضاً :

سوادي بياض حين تبدو شمالي وفعلي عن الانساب يز هو ويفخر⁽⁸⁹⁾

فالمتنبي يجمع بين المتناقضات لتحقيق العمق والمبالغة جامعاً بين البياض والسواد وقد تجلت الصورة في تجاوز اللون الاسود⁽⁹⁰⁾ , فبياض الممدوح فاق نور الشمس لتراها حالكة , بياض وجه يريك الشمس حالكة فالمتنبي ينطوي خطابه على مقاصد تتجلى من خلال تصويره بصورة عامة والاسطوري بصورة خاصة لصناعة واقع بديل

إذ أن (الفن ليس مجرد إعادة صنع الحياة فقط وانما تكوين لها ايضاً⁽⁹¹⁾) وبالمقابل ايضاً فإن اللون الاسود قد يكون صورة للحزن والشام وان كانت صورة بصرية نحو قول المتنبي في الشيب :

ابعد بياضاً لا سواد بهٍ لانت اسود في عيني من الظلم⁽⁹²⁾
 اللون الاسود صادر عن ذاكرة اسطورية يعيد لا شعورياً إلى ما قبل الخلق الى عالم العماء لذلك رمزو به الشعراء للحزن والالام⁽⁹³⁾ , المتنبي في تناصه يلتقط صوراً جزئية ثم يعمقها حيث ان الصور لدى عنتره بن شداد تبدو تراكمة نحو قول عنتره :

يعيبون لوني بالسواد وأنا فاعالهم بالخبت اسود من جلدي⁽⁹⁴⁾
 وأن يعيبوا سواداً قد كُسيتُ بهٍ فالدر يستره ثوب من الصدف⁽⁹⁵⁾

فقد لاحظنا المتنبي أقتبس من صدر البيت صورة مستثمراً الفعل (كسى) حيث أنه يستخدم مع اللباس في قوله :

انما الجلد ملبسٌ وابيضاً من النفس خير من ابيض من الغياء⁽⁹⁶⁾

ثم ان المتنبي عمق الصورة التي يتناص معها في عجز البيت الدر يستره ثوب من الصدف , حيث يقول :

كن ايها السجنُ كيف شئتُ فقد وطئتُ للموت نفس معترفٍ
 لو كان سُكناي فيك منقصهً لم يكن الدر ساكن الصدف⁽⁹⁷⁾

فالصورة التي يقتبسها تنمو باستمرار يستثمرها اكثر من مرة وكانها تتوهج في كل تناص خاصة الصور الحربية للخيول , وقد تغنى العربي بالخيول كونها مظهراً من مظاهر الشجاعة والفتوة لانها من الاسلحة الذاتية التي اعتمد عليها في حياته إذ أن

(ركوب الخيل في شدة وطأة الحرب وقسوتها امر صعب لا يرتقي اليه إلا ذو يأس⁽⁹⁸⁾) فقد صور عنتره فرسه وهي تدوس جماجم العدو في اكثر من موضع وهي صورة الانتصار والتفوق نحو قوله :

و عاد بي فرسي يمشي فتعشره جماجمُ نثرت بالبيض والاسل⁽⁹⁹⁾
 او قوله :

اذا ما منادي الحي نادى أجبتهُ وخيل المنايا بالجماجم تعثر⁽¹⁰⁰⁾
 وقوله :

ونعل خيلنا في كل حرب عظاماً باليات او جلودا⁽¹⁰¹⁾
 او قوله :

ونعل خيلنا في كل حرب من السادات اقحافاً دمية⁽¹⁰²⁾

فالصورة تجسد انتصاره حيث الخيول تعثر بالقتلى او تصيرهم نعلاتٍ لحوافرها , يبدو ان الصورة استحسنتها المتنبي لذلك تنامت في خطابه بصورة اعمق واكثر ادھاشاً على نحول قوله :

حتى أنتهى الفرس الجاري وما وقعت في الارض من جثث القتلى حوافره⁽¹⁰³⁾

فصورة الفرس وإن لم تتعثر لكنها لم تطأ الارض بحوافرها لكثرة القتلى فهي تعدو فوقهم ثم يعمقها بقوله :
تركتُ جماجمهم في النقا وما يتخلصن للناخل (104)

فقد أوحى من خلال الصورة ان الجمجم ديست بحوافر الخيول مما يتعذر استخلاصها لو نخلت فهي اصبحت دقيقة كالتراب فالصورة نتاج خياله تمتزج بالذاكرة التراثية إذ أن (ابداع الصورة يعتمد على ابداع قائلها (105)) وعندما يمتزج خيالان وابداعان فالصورة تكون اعرق , وقد يتجاوزا المتنبي نمط الصورة وذلك بأستثمار المينا شعرية في التشبيه فصور الانتصار اكثر نضجاً ورسوخاً في ذهن الشاعر على نحو قوله :
يتعثرن بالرؤوس كما مر بتاءات نطقه التمتام (106)

فكما ان المتمتم يتردد في حديثه فإن الخيول تتردد في جريها لكثرة الجثث إذ أنها (صورة الحركة المترددة (107)) لكنها رغم تردها الا انها صورة جمالية غير مألوفة تجاوز فيها المتنبي المؤثر التراثي وحيث ان الصورة الشعرية ألفاظ فإن اختياره للألفاظ وطريقة التشبيه اضفت لها بعدها الاسطوري فقد منح المتنبي صورته موقفاً بكاملاً وان كان متناصلاً مع عنتره فيحسب كرسنفاً فالتناص ليس استخدام نصوص سابقة وحسب بل منحها موقفاً جديداً (108) إذ أن (الصورة خلق المعاني والافكار المجردة (109)) وقد تكون الصورة المتناصصة تشابه من جانب لكنها تختلف في التوضيف على نحو قوله متناصلاً مع عنتره :

أذا زلفت مشيتها ببطونها كما تتمشى في الصعيد الارقم (110)

فصورة الفرس هي صورة الافعى (الارقم) , اما بيت عنتره بن شداد :
وتسهل خوفاً والرماح قواصداً اليها وتنسل انسلال الارقم (111)

لم يصور المتنبي خيول الممدوح يوحى بعبدة القتال التي يحملها الفرسان متناصلاً مع عنتره نحو قوله :

اتوك يجرون الحديد كأنما سروا بجياد ما لهن قوائم (112)
اما بيت عنتره :

على مهرة منسوية عربية تطير إذا اشتد الوغى بالقوائم

المتنبي صور الفرس لكنه يريد صور الآت الحرب التي توارت خلفها قوائم الخيول , وقد تسائل أرمينكو ملمحاً الى مقصديه الخطاب (كيف نتكلم بشيء ونريد قول شيء آخر (113)) يبدو أن سر الاصاله والدهشة في تصويرات المتنبي مرده الى نمو الصورة في نصه وان كانت متناصصة مع التراث طريقة تشظية الصورة المقتبسة ليولد منها صوراً اخرى او تعميق الصورة السابقة فكلاً كانت الصورة تكتنز بالدلالات عبر الابعاء اصبحت اكثر انفتاحاً مما تفتح افقاً رحباً للتأويل والافتراض الذي يثري النص إذ أن (النص فعل كلامي اكبر من افعال اللسان (114)) لذلك يعلل الدكتور محمد مفتاح الاصاله بقلة الاشتراك (115) , يبدو ان الدكتور مفتاح يقصد ان مايضيفه الشاعر من عندياته ينبغي أن يهيمن على ما اقتبس لينعت النص بالاصالة فطريقة التعامل مع الصورة التراثية هي التي تحدد امكانات للشاعر , على نحو قول المتنبي :

لجياجٍ يدخلن في الحرب اعراء ويخرجن من دم في جلال (116)

فصورة الفرس عارية في بدأ القتال لكنها تغادر المعركة وقد أدمي جسمها فصار الدم جلالاً فهي صورة للاقدام واقتحام الحرب , وقد عزز الصورة بصورة فرس عنتره بن شداد في قوله :

خضن الغبار ومهري ادهم حلك فعاد مختضباً بالدم والجيف (117)

فصورة الدم مظهراً من مظاهر العزة , ودلالة من دلالات القوة (118) , المتنبى أختصر صورة المؤثر فكنى عن تخضب فرس بالدم , أصبح الدم عليها جلال إذ أنه (له القدرة على التصرف بالمعنى القديم حتى يعود جديداً (119)) فالمتنبى من وراء تصوير الفرس يصل الى صورة ممدوحه وحضوره الدائم في ساحة القتال وقد يتعمق أكثر حيث يصور الفرس تتمنى (120) ان يركبها ممدوح المتنبى :
وتغبط الارض منها حيث حل به وتحسد الخيل منها ايها ركبا (121)

فالمتنبى حاول يخلق ممدوحه حيث أنه يصنع البطل الانموذجي الخارق او الفارس الملحلي , وقد اشار الدكتور مصطفى الشكعة كيف ان المتنبى صنع كافور بطل الرذيلة في حين بين انه صاحب حكمة وحزم وشجاعته (122) لكن المتنبى صنع العكس حتى اصبح في المخيل الجمعي انه الجبان والبخيل وهذا مرده الى قدرته في صناعة البطل صالحاً او طالحاً , ولو يصوره المتنبى بهذه الصورة لما نال منه الشعراء المعاصرون عما تتباين توجاهتم , وقد تكون الصورة التي يضيفها على ممدوحه هي خلاصة ما تصوره عنتره بن شداد إذ أن (النص يقرأ بعدة تشاكلات وإن كانت تلتقي في بؤرة معينة واحدة (123)) على نحو قوله :
فليس بواهب الا كثيراً وليس بقاتل الا قريباً (124)

فصورة الممدوح تقاثل من هو كفؤ كريم لها وان كان عدواً إذ أن (قوة الشعر تتمثل في الايحاء في الافكار عن طريق الصور (125)) والصورة تتمثل خلاصه ما صورة عنتره صورة (العدو) على نحو قوله :
فشككت بالرمح الاصم ثيابه ليس الكريم على القنا بمحرم (126)

وقد جعل المتنبى نصه صورة متعددة الابعاد , يقتبس من الصورة الواحدة اكثر من مرة إذ أن (النص في حالة مواجهة مستمرة مع القارئ (127)) ومما لاشك فيه فإنه لم يقتصر على الصورة الاسطورية فحسب بل ثمة صور يتناص فيها مع عنتره بن شداد وان توجهت لغير وجه ودلت دلالة مختلفة فالنص حتى لو أقتبس كاملاً يتباين معناه وذلك كونه وضع في سياق آخره . كما نراه في الصور العاطفية إذ أنه (يرتقي بالعاطفة الانسانية ويهذبها لتتحول الى شعر مكون للفن (128)) على نحو قوله :
ما لاح برق او ترنم طائراً إلا أثنيت ولي فؤاد شيق (129)
فقد راكمت الصور في بيته من مرآية الى سمعية ثم صورته على وفق صورة عنتره حيث يقول :
اذا خفت البرق من حيهم ارقت وبت حليف السهاد (130)

فصورة البرق جعلت المتنبى ينثني وهي صورة أرقت عنتره بن شداد و وكما اعتاد المتنبى على تعميق الصورة الاسطورية فقد نراه يعمق ما هو ليس اسطوري على نحو قوله :
نثرت ثلاث ذوائب من شعرها في ليلة فأرت ليالي اربعا
واستقبلت قمر السماء بوجهها فأرتني القمرين في وقت معا (131)
اما الصورة عند عنتره فهي :
ويطلع ضوء الصبح تحت جبينها فيغشاها ليل من دجى شعرها جعد (132)

او قوله ايضاً :
خطف الظلام كسارق من شعراها فكأنما قرن الدجى بدياجي (133)

الصورة عند عنتره بن شداد كلاسيكية لاسيما في البيت الاول ارتبط بوعي الشاعر الجاهلي في جمال المرأة وان كانت اعمق في البيت الثاني المتأثر فقد أستلهمها بغض النظر عن الدلالة إذ أنها ايضاً (التقاء وعيين لسانين مفصوليين بحقبة زمنية⁽¹³⁴⁾) حيث جمع صورة شعرها مع الليل وبوجهها مع القمر موحياً بأن شعرها هو الليل ووجهها هو القمر , فالتغير في تركيب الصورة وعرضها بزوايا مختلفة تصبح أكثر من لقطة لمشهد واحد⁽¹³⁵⁾ نحو قول المتنبي :

رأين التي للسحر في لحظاتها سيوف ظباها من دمي ابداءً حمر⁽¹³⁶⁾

وهو في عرض لقطة من الصورة ذاتها - سحر اجفانها ظياء الصريم على نحو قول عنتره :

سرق البدر حسننها واستعارت سحر اجفانها ظياء العريم⁽¹³⁷⁾

وبتناص المتنبي مع عنتره في الصورة الذوقية نحو قوله :

ترشفت فاهها سُحرةً فكأنني ترشفت حر الوجد من بارد الظلم⁽¹³⁸⁾

او قوله :

أريقك ام اماء الغمامة ام خمر⁽¹³⁹⁾ بفي برود وهو في كبدي جمر⁽¹³⁹⁾

فالصورة ذوقية - طعم فمها خمر لكنها صورة ترتد كمنار الجحيم في قلب المحب

على نحو قول عنتره :

كلما ذقت بارداً من لماها خلته في فمي كمنار الجحيم⁽¹⁴⁰⁾

ثم رسخ عنتره صورة حسبة للاشتياق نحو قوله :

فبالله ياريح الحجاز تنفسي على كبدٍ صرى تذوب من الوجد⁽¹⁴¹⁾

او قوله ايضاً :

ولم يبق لي ياعبل شخص معرف⁽¹⁴²⁾ سوى كبد حرى تذوب فأسقم⁽¹⁴²⁾

فصورة الكبد الحرى اثر الاشتياق صورة خطابية لمتلقي مقصود لا يدهش القارئ , المتنبي جعلها صورة مدهشة حيث وظفها ليتناص معها إذ أن (مهمة الشاعر أن يعيد عرض الصورة ولكن بطريقة جديدة⁽¹⁴³⁾) وقد يكون المتنبي عمقها أكثر من كونه اعادها في قوله :

ظلت بها تتطوي على كبدٍ نضيجة فوق خلبها يدها⁽¹⁴⁴⁾

فالصورة تجريدية إذ أن (الخطاب التجريدي تخاطب غيرك وانت تقصد نفسك⁽¹⁴⁵⁾) وهذا ما يؤكد مطلع القصيدة :

اهلاً بدارٍ سبائك اعبدها ابعداً ما بان عنك خردها⁽¹⁴⁶⁾

وتأتي الصورة البصرية عند المتنبي لتقلب الاوقات حيث تجعل الليل صباحا والصبح ليلاً نحو قوله :

بفرع يعيد الليل والصبح نير ووجه بعيد الصبح والليل مظلم⁽¹⁴⁷⁾

حيث يتناص مع عنتره بن شداد :

وكشفت يرقعها فأشرق وجها حتى اعاد الليل صباحاً مسفراً⁽¹⁴⁸⁾

المتنبي رسم صورته مستمراً التقابل لتكون أكثر اثراً حيث أن الاشتغال التقابلي يرمي الى اشباع الصورة بالدلالة مما ينتج قراءة مؤولة مقنعه وقادرة على الاستمرار مع النص⁽¹⁴⁹⁾ , ومن الجدير بالذكر فإن القراءة التأويلية تعين المؤول للوقوف على التعالقات النصية ان وجدت⁽¹⁵⁰⁾ , وان كان المتنبي غير معني بالقراءة التأويلية لانها قراءة نصية تميته المؤلف . وفي تناصه على مستوى الصورة يمزج بين التناص الذاتي والخارجي ويجاور بين المعاني إذ انها تتحقق بوساطة آليات التصوير الشعري والمجاورة ثمة معنى أخر يريده الشاعر من وراء هذه او تلك⁽¹⁵¹⁾ , وهذا مانلاحظه جلياً في البيتين المؤثر والمتأثر وتشظي الصورة المتناصه مع عنتره هيمنت على شعر المتنبي حيث يصور أكثر من لقطة وهذا مايؤثر استثماره للصورة بغض النظر عن مضمونها ودلالاتها فهو يترصد جوانب الاشعاع وينقب في اروقها لينسج منها ما يدهش , وقد لا يكتفي بصورة واحدة او اثنتين فهو

أضفى دهشة للصورة حيث تناص مع عنتره وفق آلية الامتصاص مغيراً او محوراً إذ ان (الامتصاص لا يجمد النص الغائب ولا ينقده انه يعيد صوغه فحسب⁽¹⁵²⁾)... فالصورة التي عرضها هي صور ذهنية حيث انها تترك بالعقل والصور العقلية بصورة عامة اقل قياساً بالصور الحسية⁽¹⁵³⁾ والمتنبي بتناص على مستوى الصورة الذهنية وذلك لرسم صورة للتحدي على نحو قوله :

وإننا لنلقي الحادثات بأنفسٍ
كثير الرزايا عندهنّ قليل⁽¹⁵⁴⁾

اما بيت عنتره :

عركت نوائب الايام حتى
رأيت كثيرها عندي قليلا⁽¹⁵⁵⁾

فقد رسم صورة ذهنية للتحدي عبر الفاظٍ تساوي مرة وتوازي اخرى صورة عنتره بن شداد فبحسب سيمونيدس (الشعر رسم ناطق , والرسم شعر صامت⁽¹⁵⁶⁾) , المتنبي في بعض تناصه يعني صورة عنتره بن شداد ثم ينفىها إذ ان (الارتداد الى الماضي من الامور الفعالة في عملية الابداع حيث يعقد النص الجديد علاقة حوارية مع النص القديم تقوم على تقنية التألف والتخالف⁽¹⁵⁷⁾) على نحو قول المتنبي :

ومبتسمات هيجاوات عصرٍ
عن الاسياف ليس عن الثغور⁽¹⁵⁸⁾

اما قول عنتره :

فودت تقبيل السيوف لانها
لمعت كبارق ثغرك المبتسم⁽¹⁵⁹⁾

لهيجاوات الحروب جمع هيجاء تبدو صورتها مبتسمة عن بريق السيوف عن الثغور , فقد آلف وخالف في صورته وهذا دليل على مقدرته الشعرية في رسمها , وقد يلجا أحياناً الى اعتماد صورة كقاعدة ينطلق منها دون الاشارة اليها وقد تكون صورة مألوفة لكن يضيف اليها ملامح الغرابة مما يجعلها مدهشة نحو قوله متناصاً مع عنتره في ارثاء :

ما كنت احسب قبل دفنك في الثرى
ان الكواكب في التراب تغور⁽¹⁶⁰⁾

اما الصورة الرثائية لدى عنتره بن شداد فهي :

ودرادي النجوم غارت وغابت
وضياء الآفاق صار قتاما⁽¹⁶¹⁾

فقد اقتبس صورة جزئية حيث انه تعامل معها وفق آلية الامتصاص مختزلاً جزءاً منها وممتصة على حدٍ سواء إذ ان (النص يتشكل من زاوية النظر اليه⁽¹⁶²⁾) وفي عتاب الدهر يرسم صورة مقتبسة من عنتره نحو قوله :

لاي صروف الدهر فيه نعاتب
واي رزاياه بوترٍ نطالب⁽¹⁶³⁾

اما بيت عنتره :

اعاتب دهرًا لايلين لعاتب
واطلب امناً من صروف النوائب⁽¹⁶⁴⁾

فقد جسد المتنبي الدهر كعاقل ليعاتبه او كناية عن اصل الدهر حيث ولد من المؤثر, فالصورة التي أراد ان يجسدها هو افراط الدهر في جراح الشاعر وافراط رزاياه وهي تفخيم لصورة الدهر عند عنتره , ومن ذلك ايضاً صورته الهزيلة اثر الحب نحو قوله :

ابلى الهوى اسفاً يوم النوى بدني
وفرقت الهجر بين الجفن والوسن

روح تردد في مثل الحلال اذا
أطارت الريح عن الثوب لم يبين

كف بجسمي نحولاً أنني رجل⁽¹⁶⁵⁾
لولا مخاطبتي اياك لم ترني⁽¹⁶⁵⁾

فصورته لو اطار الثوب عنه لم تره لنحوه ولولا الحديث معه وخطابه لتعذرت رؤيته , فقد اقتبس صورة عنتره لو كشف الدرع عنه لكان رسماً مخيلاً حيث يقول :

ولو اني كشفتُ الردع عني
رأيت وراءه رسماً محيلاً⁽¹⁶⁶⁾

فقد رسم صورته عبر نصه بدقة إذ أن الشاعر عبرها يشخص لينقله للآخرين لاسيما المتلقين إذ أن (الصورة في ظهورها اما اعين القراء او النقاد يتم في ضوئها الحكم على الشاعر⁽¹⁶⁷⁾) وعلى الرغم من الثورة التي اثارها الدكتور طه حسين ضده لكنه اعترف بصورة الجميلة في الغزل حيثُ يصور نفسه للآخرين⁽¹⁶⁸⁾، فالمتنبي استثمر صورة عنتره بن شداد لتكون صورة اعمق واوسع واجمل والتفضيل متأني من ابداعه وأفاضته على الصورة التي يتناص معها سيما وانه يخرق المؤلف من اجل ان يأتي بالجديد حتى رسخت ظاهرة الخرق التي رافقها تجديد بالصورة او اللغة او الايقاع فالمتنبي مسكون بالتجديد عبر توليد الصورة من التراث يولدها تفوق اصلها إذ (تقلب النواة المعنوية بطرق متعددة وفي صور مختلفة⁽¹⁶⁹⁾) نحو قوله:

يرد يداً عن ثوبها وهو قادر ويعصي الهوى في طيفها وهو راقد⁽¹⁷⁰⁾

فالصورة بلاشك تنتمي للصور العذرية التي نسجت لتجليات العفاف والشرف، وقد اشار محمد مهدي البصير الى امتدادها لجميل بئينة وقيس لبني⁽¹⁷¹⁾ وهذا اعتراف ضمنى لعذريتها، والطيف هو احد الاخيلة البارزة في الشعر العذري⁽¹⁷²⁾، ومن الجدير بالذكر فإن الدكتور شوقي ضيف بعد عنتره ابا للشعر العذري⁽¹⁷³⁾، فمن الصور العذرية لديه قوله:

أبصرتُ ثم هويتُ ثم كتمتُ ما ألقى، ولم يعلم بذاك مناجي
فوصلتُ ثم قدرتُ ثم عففتُ من شرفٍ تناهى في الى الإنضاج⁽¹⁷⁴⁾

التناص يبدو جلياً بين الصورتين الوصال والقدرة ثم العفاف لكن المتنبي عمقها اكثر وذلك بصورة العصيان للهوى رغم أنه نائم لتسامي صورة العفاف بذكر محمد مهدي (انه رسخ فكرة ان عقله الباطن لا يستجيب لدواعي اللذات ونوازع الشهوات والبيت مبتكر كل الابتكار⁽¹⁷⁵⁾) فالصورة ان مبتكرة وأن تناص الشاعر في الجزء الاول منها، وقد خرق المؤلف فكيف لانسان تكون له ارادة في مشاعره اثناء النوم فالصورة اكتنزت بدلالات بكرٍ مما جعلها مدهشة فهي صورة حدثوية إذ أنها (تربك قواعد التداول⁽¹⁷⁶⁾) فلم يك متداولاً في القصيدة العربية صورة لعفاف الانسان اثناء النوم (طيف الخيال) توجهات المتنبي الدأوية صوب التجديد تجعله يبدع صوراً بكرةً حيث رسخت لديه مفاهيم التجديد وتطبع بها لذلك تظهرت في شعره بوصفها صوراً مبتكرة .

نتائج البحث

بعد مطاف مضمّن وبحث لتناص المتنبي مع عنتره بن شداد على مستوى الصورة الشعرية خرج البحث بالنتائج الآتية:

اولاً: استلهم المتنبي رؤية عنتره بن شداد في تشكيل الصورة الشعرية وذلك لتعميقها عبر التوظيف وهي تحمل في طياتها استراتيجيات من اجل صناعة الاسطوري لمقاومة واقعا لم يتوفر فيه مقاوم حقيقي سوى ممدوحة

ثانياً: كلما كان الواقع اكثر ظلماً وتحقيق الاهداف بات صعباً استعان بصناعه فارس اسطوري حيث يضي صفات البطل الملحمي على ممدوحة

ثالثاً: لم يقتصر التشكيل الاسطوري للصورة الشعرية على الممدوح فحسب بل تجاوز ذلك الى متطلبات القتال وعلى رانسها الفرس

رابعاً: يمكن ان نعد المتنبي متقناً بالممدوح على الرغم من كونه يفتخر بذاته راسماً ابعاد الفارس العربي الغيور قبل ممدوحة

خامساً: كلما كانت الصورة الشعرية بعيدة عن الواقع كانت اكثر دهشة على المتلقي
سادساً: لا يشترط في الصورة اللا واقعية ان تكون صورة اسطورية لكن يغلب على الصور الاسطورية اللاواقعية

المصادر والمراجع

- (1) - سورة الانفطار آية: 8
- (2) - العين , الفراهيدي ت 170, تحقيق د. عبد الحميد هنداوي , منشورات دار الكتب العلمية – بيروت- لبنان ط1, ج2: 422
- (3) - المعجم الوسيط , معجم فلسفي بالالفاظ العربية والفرنسية والانكليزية واللاتينية , أبراهيم مصطفى احمد حسن الذبابت : 528
- (4) - ديوان عنتره بن شداد : 47
- (5) - ينظر : الصورة الفنية في الشعر الجاهلي , عبد الرحمن نصرت ط2-عمان, مكتبة الاقصى , 1982 , 12
- (6) - الصورة الشعرية في النقد العربي الحديث, د. بشير موسى صالح المركز الثقافي العربي ط1, 1994 : 19
- (7) - ينظر: الحيوان, ابو عثمان لجوين محبوب الجاحظ , تحقيق عبد السلام هارون و منشورات مكتبة المصطفى مصر , 1938 , ج3: 132
- (8) - ينظر: نقد الشعر , قدامة , لتحقيق , محمد عبد المنعم – بيروت دار الكتب العلمية 66/65
- (9) - ينظر : الصناعتين ابو هلال العسكري , تحقيق , محمد علي ومحمد ابو الفضل ابراهيم , دار أحياء الكتب العربية ط1, 1952 : 10
- (10) - دلائل الاعجاز , عبد القاهر الجرجاني , قرأه وعلق عليه محمود محمد شاكر , مكتبة الخانجي القاهرة ط5 , 2004 : 508
- (11) - جمالية الصورة , كلود عبيد , المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع بيروت ط1 , 2011 : 12
- (12) - ينظر: الشعر العربي المعاصر, عز الدين أسماعيل , دار الكتب العربية للطباعة والنشر القاهرة 1967:124
- (13) - ينظر: الصورة في الشعر العربي حتى اخر القرن الثاني الهجري ط3 , دار الاندلس بيروت 1983 : 15
- (14) - النقد الادبي أصوله ومناهجه , سيد قطب دار الشروق للطباعة والنشر , القاهرة ط8 لسنة 2003 : 25
- (15) - الصورة الادبية في القرآن الكريم , د.صلاح الدين عبد الثواب , الشركة المصرية العالمية للنشر , لو نجمان ط1 و 1995 : 9
- (16) - الصورة في الشعر العربي حتى القرن الثاني الهجري د.علي البطل , دار الاندلس – لبنان ط : 1981 : 31
- (17) - الصورة الشعرية , سي – دي – لويس : 79
- (18) - ينظر : الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي د.جابر عصفور, دار الثقافة للطباعة والنشر القاهرة : 373
- (19) - نظرية البنائية في النقد الادبي, د.صلاح فضل وزارة الثقافة والاعلام, دار الشؤون الثقافية 1987, ط3: 85
- (20) - الصورة الادبية , مصطفى ناصف , دار الاندلس بيروت ط3 و 1983 : 31
- (21) - الشعر العباسي قضاياها وظواهره د.عبدالفتاح نافع , دار جرير للنشر والتوزيع الاردن ط1, 2011:204
- (22) - الصورة الشعرية معياراً جمالياً عند عبد القاصر الجرجاني د.شهيرة برباري , مجلة المخبر الجزائر جامعة بسكرة العدد 11 سنة 2015 : 503
- (23) - في الادب والنقد الادبي , العيد الورقي , دار المعرفة الجامعية , الاسكندرية – مصر 1989:59
- (24) - النخل البري والعسل المر , صنا عبود , دمشق ط1 , 1982 : 24
- (25) - ينظر : الصورة الشعرية من التشكيل الجمالي الى جماليات التخيل , د.أبتسام دهينه/مجلة كلية الاداب/ جامعة محمد خيضر بيسكرة الجزائر العدد 2012:238/11/10
- (26) - - ينظر : بناء القصيدة والصورة عند الاثري د. عناد غزوان , مجلة المورد, 1996 : 48
- (27) - ينظر المعذب في الشعر العربي الحديث في سوريا ولبنان من عام 1945 – 1985 د.ماجد قاروط مطبعة اتحاد الكتاب العرب و 1999 : 84
- (28) - جمالية الصورة في جدلية العلاقة بين الفن التشكيلي والشعر , د.كلود عبيد , المؤسسة الجامعية – بيروت – لبنان , ط1 , 2011 : 91
- (29) - م.ن : 91
- (30) - الصورة الشعرية , سي , دي , لويس, ترجمة احمد نصيف , د. مالك ميري , د.سلمان حسن مراجعة , عناد غزوان , الجمهورية العراقية وزارة الثقافة والاعلام , دار الرشيد للنشر ط1, 1982, 76 : 1
- (31) - ينظر : م.ن : 133
- (32) - اوهاج الحدائة , د.نعيم الباقي , منشورات اتحاد الكتاب العرب ط1 و دمشق , 1993 : 198
- (33) - ينظر , الصورة الشعرية قديماً 29/اب/2008 : 2 <http://www.diwanalatab.com>
- (34) - فن الشعر: أحسان عباس , ط3 , بيروت – دار الثقافة : 23

- (35) - فاعلية التشكيل التصويري في رسائل الصاحب بن عباد د.حازم حسن سعدون , كلية التربية الجامعة المستنصرية بحث منشور : 42
- (36) - قراءة النص وجماليات التلقي , د.محمود عباس الواحد , دار الفكر العربي القاهرة ط1 , 1996 : 47
- (37) - ينظر : مزايا التخيل الشعري , د. محمد صار عبيد عالم الكتب الحديث , ط1 , عمان الاردن , 2006 : 174
- (38) - الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب د.جابر عصفور , دار التنوير ط2- بيروت-لبنان , 1983 : 343
- (39) - ديوان عنتر بن شداد : 193
- (40) - ديوان عنتر : 39
- (41) - ينظر : العرب في العصر الجاهلي , و د.ديزبرة سقال دار الصداقة الغربية - بيروت - ط1 , 1995 : 172
- (42) - الاسطورة ودورها في الابداع , د. حاكم عمارية الجزائر , جامعة الدكتور مولاي سعيدة : 131
- (43) - ثقافة الوعي المنهجي // قراءة في اشكاليات الدرس النقدي الحديث // د.ناهضة ستار , تموز دمشق ط1 و 2011 : 126
- (44) - ينظر : الرمز في الشعر العربي. د.ناصر لوجيشي عالم الكتب الحديث , أريد-الاردن ط1, 2011 : 179
- (45) - البواعث النفسية في رسم لوحة التشبيه عند شعراء ما قبل الاسلام , د.أمل صالح رحمة مجلة البحوث التربوية والنفسية العدد 16 : 223
- (46) - ينظر : الصورة الشعرية , دي - سي - لوبيس : 160
- (47) - الدلالة المرئية (قراءات في شعرية القصيدة الحديثة) د.علي عفر العلاق دار الشروق , للنشر والتوزيع , الاردن ط1 2002 : 153
- (48) - الاسطورة في الشعر العربي الحديث , د.أنس داود مكتبة عين الشمس ط1 : 24
- (49) - ينظر : الملامح السردية في ديوان عنتر بن شداد د.كرنفال ايوب , مجلة الاداب العدد 95 : 309
- (50) - السرد القصصي في شعر المتنبي , د.علوان السلطان الزمان جريدة عربية دولية AZZAmAN.com 2014 : 24
- (51) - البنيوية في اللسانيات , د.محمد الحناش , دار الرشاد الحديثة , الدار البيضاء المغرب , ط1 , 1980 : 189
- (52) - الاسورة و الرمز في شعر السياب , وبشيماء جبار مجلة جامعة ديالي , العدد (46) 2010 : 32
- (53) - الاسطورة والرمز في شعر السياب , د. ابتسام جبار مجلة ديالي العدد 46 لسنة 2010 : 33
- (54) - الاسطورة ودورها في الابداع , د.حاكم عمارية جامعة الدكتور مولاي الطاهر صعيدي - الجزائر : 134
- (55) - صورة البطل في الشعر العربي , تحليل ثقافي , د.علي متعب جاسم , مجلة ديالي العدد 70 لسنة 2016 : 28
- (56) - استدعاء شخصية المعري في الشعر العربي الحديث والمعاصر بين الواقع والتجريد , د.عصام شرتم التراث العربي سلسلة (108) : 267
- (57) - ينظر الاسطورة في الشعر العربي الحديث , د. انس داود : 419
- (58) - الاسطورة في الشعر العربي الحديث , د.أنس داود : 419
- (59) - ينظر : المثال والتحول في شعر المتنبي : د.جلال خياط : 83
- (60) - مجلة فصول , العدد 1 , مجلد 2 , الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة : 1981 : 140
- (61) - الصورة الشعرية وحسبة الادراك , د.صباح الخضاري , جامعة تلمسان - الجزائر : 86
- (62) - دوان المتنبي ج3 : 370
- (63) - ديوان المتنبي ج4 : 286
- (64) - ديوان عنتر بن شداد : 191
- (65) - الشعر العربي المعاصر , د. عز الدين اسماعيل : 143
- (66) - تاريخ الادب العربي , د. بلاشير , ترجمة , د. أبراهيم الكيلاني , دار الفكر , ط2 : 1984 : 462
- (67) - الاسطورة , ك.ك. راثفين , ترجمة , جعفر جمادق الخليل , منشورات عويدات - بيروت ط1 , 1981 : 9
- (68) - فلسفة الجمال , أميرة حلمي مطر , دار الشؤون الثقافية العامة , أفاق عربية , الهيئة المصرية العامة للكتاب , 1990 : 38
- (69) - التلقي والتأويل , د. محمد مفتاح , المركز الثقافي العربي : 37
- (70) - المتوقع واللامتوقع , أطروحة دكتوراه 94

- (71) - ديوان المتنبي ج 3 : 399
(72) - ينظر شعر الحكمة بين الرؤية الفلسفية والملووظ والنفسي عند المتنبي دراسة سيكلوجية تأويلية رسالة دكتوراه , إعداد سامية مدوري إشراق , د. محمد حجيج , الجزائر / جامعة العقيد لخضير / الاداب 2010 : 120
(73) - ينظر: صورة المتنبي في الشعر العربي الحديث (الصاحح المحكمي د. خالد الكركي : المؤسسة العربية للدراسات والنشر الاردن ط1 , 1999 : 65
(74) - ينظر : الصور الشعرية وحسبة الادراك د. صباح لخضاري , جامعة تلمسان – الجزائر 86
(75) - ديوان عنتره بن شداد : 78
(76) - ديوان عنتره : 89
(77) ن . م : 105
(78) - ينظر : الملامح السردية في ديوان عنتره بن شداد , د. كرفال ايوب , مجلة كلية الاداب العدد 95 : 311
(79) - الحقائق في الشعر محمد بنيس , دار توبقال للنشر المغرب , ط1 , 2007 : 13
(80) - التناص معياراً نقدياً , شعر أحمد مطر انونجاً رسالة ماجستير , إعداد الباحث أحمد عباس إشراف , د. رياض شنتة , جامعة ذي قار – كلية الاداب – 2009 : 70
(81) - لقاء مع الدكتور حازم هاشم منخي / كلية الاداب – قسم اللغة العربية , 2017/2/24 / مقرر القسم
(82) - ديوان المتنبي ج 1 : 44
(83) - ديوان عنتره : 49
(84) ديوان عنتره : 24
(85) الاساس الواقعي لجماليات اللون في شعر الاغربة الجاهليين , دخالد زعريت , جامعة حمص سوريا , حوليات التراث مجلة علمية محكمة , تعني بمجالات التراث العدد 3 لسنة 2005 : 75
(86) - ينظر : المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام , د. جواد علي , دار العلم للملايين ط3 , ج 6 , بيروت 1970 : 293-292
(87) - ينظر : جماليات اللون في شعر الاغربة دخالد زعريت , مصدر سابق : 76
(88) - ديوان المتنبي ج 1 : 120
(89) - ديوان عنتره : 76
(90) - ينظر : الصورة الشعرية معياراً جمالياً عند القاضي الجرجاني في كتابه الوساطة , د. شهيرة برباري , مجلة المحبر/الجزائر/جامعة محمد خضير بسكرة العدد 11 لسنة 2015 : 212
(91) - نظرية الادب , اوستت وارين – رنيه ويلك , ترجمة محي الدين صبحي , مراجعة , د. حسام الخطيب المؤسسة العربية للدراسات والنشر 1987 : 205
(92) - ديوان المتنبي ج :
(93) - ينظر : اللون في الشعر العربي قبل الاسلام , قراءة ميثولوجية , د. ابراهيم محمد علي , طرابلس الشرق ط1 , 2001 : 167
(94) - ديوان عنتره : 59
(95) - ديوان عنتره : 103
(96) - ديوان المتنبي ج 1 : 44
(97) - ديوان المتنبي ج 2 : 286
(98) - موسيقى النص الشعري لصور الثبات والمواجهة الايجابية للحرب في الشعر الجاهلي د. رجاء لازم رمضان كلية التربية الاساسية مجلة الاستاذ العدد 203 لسنة 2012 : 468
(99) - ديوان عنتره : 136
(100) م . ن : 80
(101) ديوان عنتره : 49
(102) ديوان عنتره : 217
(103) - ديوان المتنبي ج 2 : 119
(104) - م . ن : ج 3 : 23
(105) - دراسات نقدية لطواهر في الشعر العربي , د. حسين علي الخيلي , دار الحامد عمان – الاردن ط1 , 2011 : 65
(106) - ديوان المتنبي ج 4 : 99

- (107) - اثر الاقميمين في شعر المتنبي م.س 147
(108) - ينظر: نظرية التناص، جبرهان ألان، ترجمة الدكتور باسل، المسالمة، دمشق – سوريا ط1، 2011: 79
(109) - دفاع عن البلاغة، أحمد حسن الزيان، عالم الكتب، القاهرة – مصر، ط2: 62
(110) - ديوان المتنبي ج3: 411
(111) - ديوان عنتره بن شداد: 189
(112) - ديوان المتنبي ج3: 405
(113) - المقاربة التداولية، فرانسواز ارمينكو، ترجمة سعيد علوش، المؤسسة الحديثة للنشر والتوزيع ط1، 1987: 11
(114) - علم النص: أفان ديك، ترجمة الدكتور سعيد حسن، دار القاهرة، ط2، 2005: 231
(115) - ينظر: تحليل الخطاب الشعري، د. محمد مفتاح: 25
(116) - ديوان المتنبي ج3: 211
(117) - عنتره: 153
(118) - ينظر: الاساس الواقعي لجماليات اللون في شعر الاثرية الجاهليين، د. خالد زعريت: 81
(119) - السرد القصصي في شعر المتنبي، د. علوان السلطان، الزمان جريدة عربية دولية يومية 2014: 24
AZZAMAN.com
(120) - ينظر: الخيل والفرس في ديوان المتنبي، مريم صاعد واقعي، مجلة التراث الادبي السنة الثانية العدد السادس: 125
(121) - ديوان المتنبي ج1: 126
(122) - ينظر: أبو الطيب المتنبي في مصر و العراق، د. مصطفى الشكعة، دار عالم الكتب بيروت ط3: 1983
357 :
(123) - تحليل الخطاب الشعري ((استراتيجيات التناص)) د. محمد مفتاح: 131
(124) - ديوان المتنبي ج :
(125) - الصورة الفنية معياراً نقدياً // منحنى تطبيقي على شعر الاعشى الكبير // د. عبد الإله الصائغ، دار الشؤون الثقافية العامة ط1، 1987: 129
(126) - ديوان عنتره بن شداد: 174
(127) - النص الخطاب التفكيك، د. شريف هزاع شريف، مؤسسة الانتشار العربي ط1: 2008: 30
(128) - المحور التجاوزي في شعر المتنبي د. احمد علي: 126
(129) ديوان المتنبي ج2: 338
(130) - ديوان عنتره بن شداد: 66
(131) - ديوان المتنبي ج2: 265
(132) - ديوان عنتره: 61
(133) ديوان عنتره بن شداد: 43
(134) - الخطاب الروائي، ميخائيل باختين، ترجمة محمد بزردة، القاهرة، 2009: 54
(135) - ينظر: اثر التراث العربي القديم في الشعر العربي المعاصر، د. ربيعي محمد علي: 90
(136) - ديوان المتنبي ج2: 122
(137) - ديوان عنتره: 192
(138) - ديوان المتنبي ج4: 49
(139) - ن. م. ج2: 121
(140) - ديوان عنتره:
(141) - ديوان عنتره: 66
(142) - ديوان عنتره: 141
(143) - الاسس الجمالية في النقد العربي، عز الدين اسماعيل، عرض – وتفسير ومقارنة / دار الفكر العربي للطباعة والنشر 1992: 262
(144) - ديوان المتنبي ج1: 297
(145) - المثل السائر في ادب الكاتب والشاعر، ضياء الدين الشافعي: 251
(146) - المتنبي 1: 297

- (147) - ديوان المتنبي ج 4 : 83
(148) - ديوان عنتره : 72
(149) - ينظر : نظرية التأويل التقابلي , محمد بازي , منشورات ضفاف – بيروت – لبنان ط1 , 2013 : 38/38
(150) - ينظر : المصدر نفسه : 42
(151) - ينظر : التناص في شعر الرواد , د. أحمد ناهم , دار الشؤون الثقافية العامة ط1 , 2004 : 89
(152) - ظاهرة الشعر المعاصر في المغرب , المؤلف محمد بنيس , مقاربة بنيوية تكوينية /دار التنوير للطباعة والنشر , الدار البيضاء ط2, 1985 :: 253
(153) - ينظر : الصورة في الشعر العربي , د.علي البطل حتى آخر القرن الثاني الهجري , دار الاندلس للطباعة والنشر والتوزيع : 30
(154) - ديوان المتنبي ج 3 : 117
(155) - ديوان عنتره بن شداد : 114
(156) - من النقد الادبي الحديث , د. محمد غنيمي هلال : 55
(157) - صوت التراث والهوية // دراسة في التناص الشعبي في شعر توفيق زياد , د.ابراهيم نمير موسى , مجلة جامعة دمشق / المجلد 24 العدد الاول والثاني 2008 : 102
(158) - ديوان المتنبي ج 2 : 139
(159) - ديوان عنتره بن شداد : 167
(160) - ديوان المتنبي ج 2 : 125
(161) - ديوان عنتره بن شداد : 138
(162) - القول الشعري منظورات معاصرة , رجاء عيد منشأة المعارف – الإسكندرية سنة 1995 : 266
(163) - ديوان المتنبي ج 1 : 118
(164) - ديوان عنتره : 35
(165) - ديوان المتنبي ج 4 : 188
(166) - عنتره بن شداد : 114
(167) - غرس الشناشيل ودراسة فنية في شعر علي الحلبي د.سعيد عبد الرضا التميمي , دار الشؤون الثقافية العامة بغداد ط1 لسنة 2000 : 89
(168) - ينظر : مع المتنبي طه حسين : 192 /م.س/
(169) - تحليل الخطاب الشعري , د. محمد مفتاح : 134
(170) - ديوان المتنبي ج 1 : 273
(171) - ينظر : في الادب العباسي , محمد مهدي البصير مطبعة الثعمان – النجف الاشرف ط3 لسنة 1970 : 355-354
(172) - ينظر : القصيدة الكلاسيكية في ضوء التحليل النفسي , رسالة ماجستير إعداد , بايزيد مهدي إشراف د.عبدالله بن حلي الجزائر /جامعة/ احمد بن بله/ مهران /الاداب/ اللغة العربية 2015 – 2016 : 151
(173) - ينظر : تاريخ الادب في العصر الجاهلي , د.شوقي ضيف : 371
(174) - ديوان عنتره : 43
(175) - في الادب العباسي , محمد مهدي البصير : 355
(176) - الحق في الشعر , محمد بنيس , دار توبقال للنشر , الدار البيضاء – المغرب ط1 , 2007 : 105